الرابع من كتابه السفينة عن علي عليه السلام يرفعه الى النبي صلعم في
قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وعن ابن عباس وابن مسعود
نحو ذلك وقال الامام الناصر محمد بن علي عليهما السلام لا بد من الشفاعة
الكون التصديق بها واما كيفيته فلا نستحقها وامر راجع الى الله سبحانه
ويؤمن بها على الوجه الذي يريده سبحانه ولا ايمان بالشفاعة قول باللسان
واعتقاد بالجنان وهو المراد بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ونحو ذلك نؤمن بها ونصدق بما ورد
فيها عن رسول الله صلعم والجنة والنار حق والجنة مستقر عامة المؤمنين
والنار مثوى الكافرين مع الاستحقاق بالمتقين والمنافقين للعوض
الطرفين لان حزبه النار منعمون فيها كاهل الجنة وذلك كله ثابت
قطعا للعلم الضروري من الدين وفي كونهما اي الجنة والنار موجودتين
الآن أو لا اي غير موجودتين خلاف لا يبعد وجود اطلق
الهادي عليه السلام القول بعدم خلقهما وذكر حديث ادم عليه السلام وانها في الدنيا
[illegible] وهذا غريب مع انه مقول لغيره كما ذكره في البداية والنهاية
لابن الاثير ونقض القاسم عليه السلام انها الجنة التي يعود اليها ادم عليه السلام
وحوى يوم القيمة وهو في النهج المنسوب الى علي عليه السلام حيث قال فاغتنم
ابليس نفاسة عليه بدار المقام والله ذهب الامام عز الدين عليه السلام وغيره
وذهب بعض الى انه علم الا الاحتمال وبعض المرتضى بعد ذكر القولين
وبابهما قال به القايل ففيه ما نؤمن لان هذا ليس مما يعتد بابه ولا
معرفته ولا فرض علينا الا الاقرار بهما والتصديق لما فيهما من الوعد
والوعيد وقد روينا عن السلف انهما قد خلقتا وانهما فوق السماء السابعة
وذكر في ذلك خبرا نزل به جبريل عليه السلام في ايقاد النار حتى صارت اشد من

كان وبعض النسخ بدل الطرفين الاستحقاق واطبق [illegible] تساقط منها وعليها ليستقيم المعنى والله اعلم [illegible] فلا يستقيم عليها المعنى والله اعلم

سوادا

225

سوادا الليل وقال في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى اي جبريل بعد
ان راه مرة اولى في الارض عند ما عرج به صلى الله عليه وآله الى السماء
السابعة حتى عاين الجنة وابصرها قراه رسول الله صلعم عند السدرة
التي في الجنة على صورته التي خلقه الله عليها وقال في كل شيء هالك الا وجهه
المراد الدنيا لا الاخرة وما اعد الله لها وانما حكم على الدنيا بالفناء ما كان من
الدنيا فهو فان وما كان من اسباب الاخرة وما حكم به لها فهو الباقي
الباقي وقال الامام الحسين بن القاسم بن علي عليهم السلام ان المراد دفن الحجر
وهي مجموع [illegible] بن علي عليهما السلام رفعه في اول الحدود اخر الحديث فقال
صلى الله عليه وآله ان الرجم يطهر ذنوبه كما يطهر احدكم ثوبه من دنسه
والذي نفسي بيده انه الساعة في انهار الجنة ينغمس فيها وروى المرتضى
عليه السلام في قوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن انه في شان كلام طلحة والزبير على
ماعز لما اقر بالزنا انه الان ينغمس في انهار الجنة وهي الاحكام ايضا للهادي
عليه السلام والاصل الحقيقة ولا موجب للتأويل وسواه اما ما عليه وبقاؤهما اي
الجنة والنار دائمتين ابدا اجماعا وقد يدعى في دعوى ذلك ابن تيمية وابن
قيم الجوزية ونقل الخلاف في حادي الارواح الا دوام الا ابديات الا قرار ورد عليهما
في ذلك الذهبي وبعض المحققين حيث بلا انقطاع بعد فناء
العالم واعادته ثابت كتابا وسنة واهلهما كذلك لا يطرأ عليهما
عدم [illegible] كما قال تعالى في حق الفريقين خالدين فيها ابدا واما قيل انهما
يهلكان ولو لحظة تحقيقا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلا دلالة
فيها على الفناء المدعى ولما ذكره المرتضى عليه السلام مما تقدم وعلى تسليمه لا
ينافي التأبيد المدعى وفي هذا المقام في الاستثناء كلام طويل مذكور في
في شرح الاصول [illegible] وفيه تأمل وللعالم عليه فيه على انه عن نقد
فرض ذلك لا الوقوع والله اعلم اذ عرفت هذا فقد انتهى الكلام على

Copyright © King Saud University